المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 27-07-2006 العـــدد : 2127
الصفحـات : 20 المسلسل : 137

جامعة الملك عبدالله لـ(المستقبل)

بـ(الأمس) القريب دشن ولي العهد، الأمير سلطان بن عبدالعزيز، جامعة الفيصل.. وهي جامعة أهلية خاصة برأس مال قدره نصف مليار ريال، وسوف تعنى هذه الجامعة - تحديدا - بالبحث العلمي، مع التركيز على التخصصات في العلوم التطبيقية، وبأسلوب ومنهج جديدين.

و(اليوم) أطلق المليك، من الطائف، إشارة البدء في إنشاء جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية، على ساحل البحر الأحمر، بتكلفة مقدرة بـ10 آلاف مليون ريال، وسوف تعنى بتخصصات ذات أهمية علمية تطبيقية مثل: التقنية المتناهية الصغر، وتقنية المياه والترشيد، وتقنية العلوم الحيوية، وتقنية المعلومات والاتصالات، وتقنية الحاسب الآلي والبرمجيات...

وحدد المليك معالم هذه الجامعة الوليدة بأنها ستكون واحدة من أفضل الجامعات والمراكز العالمية المتميزة للبحث العلمي والابتكار والإبداع، وستضم كوكبة متميزة من العلماء والباحثين في كادرها التعليمي، من كافة أنحاء العالم، وسيتاح للطلاب النابغين والموهوبين من المملكة الالتحاق في برامجها...

وستكون قناة للتواصل بين شعوب العالم، وحضارات الأمم، عبر هؤلاء العلماء، ومنارة للإشعاع العلمي كي تستفيد من ثمارها المملكة، والوطن العربي، والأمة الإسلامية.

إن المملكة بهذه المبادرة الملكية بدأت - فعلا - خطوات (مأسسة) خطابها العام، وذلك عندما دعت للحوار والتواصل بين الشعوب والمجتمعات والحضارات، وسعت إلى أن يسترد العالم العربي والإسلامي مكانته المرموقة كمركز إشعاع علمي يستفيد منه العالم بأسره، وما هذه الجامعة العالمية إلا إحدى أدوات تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي للوطن، وللأمة العربية والإسلامية على حد سواء.

> **لقد دفع مجتمعنا ثمنا باهظا من موارده البشرية، ومقدراته المالية، لأننا شجعنا ألوانا من التعليم تقوم على التلقين، وإطلاق ملكات الحفظ، وتعطيل ملكات التفكير الحر...**

لقد وضح مضمون خطاب المليك بأن هذه الجامعة ليست للمباهاة، أو ترفا علميا يمكن الاستغناء عنه، بل لأن العناية بالعلوم والتكنولوجيا أصبحت ضرورة حياة، وأساس وجود، لأننا نعيش في عصر العلم والتقنية، حيث في هذا العصر لا توجد حضارة حقيقية بدون علم وتقنية، وأننا سوف نظل على هامش العصر، (تتخطفنا) الأمم من حولنا ما لم ننجح في التسلح بالعلم، ونمتلك أدوات المعرفة، ونتعامل مع تطبيقات التقنية باحتراف.

إن الدعوة إلى (إصلاح) التعليم في بلادنا باتت ضرورة مجتمعية، وحتمية حضارية وأمنية، ليس بسبب ما يقال عن الربط بينه وبين نزعات الإرهاب والغلو والتطرف، فهذا مبحث آخر، ولكن لأسباب أخرى، فالجميع - الآن - يقرون بضرورة إصلاح مناهج التعليم لكي تتلاءم مع ضرورات سوق العمل، ومنطق هذا العصر.

هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر العلم والتقنية والعولمة، وعصر انفتاح الأسواق، وعصر التجارة العالمية، وحرية انتقال البضائع والخدمات والمعلومات، وكون العالم تحول إلى قرية كونية صغيرة، لأول مرة في تاريخ الإنسان والبشرية.

لقد دفع مجتمعنا ثمنا باهظا من موارده البشرية، ومقدراته المالية، لأننا شجعنا ألوانا من التعليم تقوم على التلقين، وإطلاق ملكات الحفظ، وتعطيل ملكات التفكير الحر، والتركيز (المفرط) على التخصصات النظرية التي (لا توكل عيش).

تخصصات وممارسات أنتجت لنا - للأسف - مخرجات تعليمية لا تمت لسوق العمل بأدنى صلة، بل خرجت لنا أرتالا من الشباب الذين لا يحسنون حتى نسخ رسالة قصيرة على الحاسوب الشخصي.

تفننا في تشجيع وإيجاد ألوان من التعليم (تؤهل) الشباب - فقط - لأن يبقى طول عمره (عالة) على والديه وأسرته، أو المجتمع والدولة، أو - في أحسن الأحوال - قانعا بوظيفة إدارية متواضعة يقتات منها (دريهمات) معدودة نهاية كل شهر.. هذا إذا حصل عليها بعد لأي وجهد شديدين.

ونتج عن ذلك سوق عمل هو (الأعوج) في العالم: ملايين البشر من العمالة، تتقاطر على هذه البلاد من شتى أصقاع العالم، وفي نفس الوقت مئات الآلاف من العاطلين والعاطلات عن العمل من أبناء البلاد، الذين (يئنون) ويزمجرون على أبواب مكاتب العمل ووزارة العمل، وفروع وزارة الخدمة المدنية في جميع مناطق المملكة، ويرسلون عليها (سهام الليل) في هود الليل البهيم.. كل ذلك بسبب هذا الخلل في نظام وبرامج التعليم في بلادنا.

لقد جاءت هذه الجامعة العالمية العلمية بحزمة أمل،

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 27-07-2006 العـــدد : 2127
الصفحـات : 20 المسلسل : 137

يوسف أحمد العثيمين*

وتنبئ عن انبلاج صبح وليد، لتفتح صفحة جديدة في مسار التعليم العالي في بلادنا، ولتضعه على بداية المسار الصحيح، والمرجو أن يلحق (التعليم العام) بهذا المسار، مهيئا اللبنات الأولى للطالب والطالبة السعوديين الفرصة لاقتحام مجالات العلوم والتقنية بكل ثقة واقتدار، وليكون الشاب السعودي مؤهلا للتعامل الحضاري مع معطيات (الألفية الثالثة) بكل شروطها ومنطقها وضروراتها، لا بعنتريات (يا خيل الله اركبي)، ولا بـ(انتفاخات) في الذات، ما أنزل الله بها من سلطان.

وفوق ذلك وبعده، هو أن هذا الطموح العلمي والتقني، الذي يقوده الملك، سوف يساعد الوطن على بلورة مشروع وطني شامل يكون الشاب المسلح بالعلم والإيمان في (قلب) هذا المشروع، ونقطة بدايته، ومحور ارتكازه وانطلاقته.

جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية.. لقد أشعلت قبسا من الفرح في نفوسنا، في هذه الأيام الكالحة التي عزت فيها الابتسامة، واختفت منها مظاهر الفرح.

الملك عبدالله في ذكرى البيعة: سنة (أولى) ملك القلوب، وسنة (أولى) ملك مملكة الإنسانية، واليوم يبدأ سنة (ثانية) ملك المستقبل.

---

*أكاديمي سعودي